اعمال البر ما عمل هذا مختصر جامع لمذهب اهل الحق في هذه المسالة وقد تظاهرت
ادلة هذه الكتاب والسنة واجماع من يعتد به على هذه القاعدة وتواترت
بذكر نصوص تحصل العلم القطعي فاذا تقررت هذه القاعدة حمل عليها جميع ما ورد
من احاديث الباب وغيره فاذا ورد حديث في ظاهره مخالفة لها وجب تاويله
عليها ليجمع بين نصوص الشرع التي لفظه بحروفه وانما نقلته بجملة واثبته
بحروفه لعموم نفعه وتحقيق مولفه نفع الله به وعلى هذه القاعدة مشى الناظم
حيث قال ولو كان قد قتل النفس الحرام غير مستحل تعمدا بغير موجب ولا
سمح للعقل لقوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها الآية
مع قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايمان اعظم الخيرات فلا بد وان يرى
ثوابه واحسن الحسنات فلا بد وان يضاعف له جزاؤه وفي حديث مسلم
الطويل فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشفعت النبيون وشفع المؤمنون
ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج اقواما قد امتحشوا
يعني غير اهل التوحيد الحديث وفي رواية يا محمد ارفع راسك وقل يسمع وكل
تعط واشفع تشفع فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال
ليس ذلك لك او قال ليس ذاك اليك وعزتي وكبريائي وعظمتي وجبريائي
لاخرجن من قال لا اله الا الله ومعنى قوله وجبريائي عظمتي وسلطاني وقهري
وجبروتي بكسر الجيم قاله النووي في شرح مسلم وكذلك حديث منعمات
لا يشرك بالله شيا دخل الجنة والجواب عن ما استدلت به المعتزلة من
قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية ان المراد بالخلود
المكث الطويل كقولهم نجن نخلد او يحمل ذلك على المستحيل للقتل المحرم المعلوم تحريمه
من الدين بالضرورة اذا مات على ذلك يموت كافرا فيخلد كالكفار لان قاتل المؤمن

لكونه مؤمنا لا يكون الا كافرا

لكونه مؤمنا لا يكون الا كافرا وكذلك حديث لا يدخل الجنة نمام ولا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال ذرة من كبر ونحو ذلك كله محمول على المستحل لذلك مع علمه بتحريمه اولا يدخلها
اولا مع الفائزين والله اعلم ثم لما فرغ الناظم من الالهيات والنبوات وما
يتعلق باليوم الآخر وما قبله من الامور الكائنات شرع يتكلم في الصحابة الاخيار
ومراتبهم حسبما تعقل من الكتاب العزيز وصحيح الاخبار فقال وشهد الله
الله تعالى خص اهل بدر واثر رسوله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم باصحابه اخبر
اجتمعوا به مؤمنين وانام يروه ثم تظل صحبتهم اياه اذا الصحابي من لقي النبي صلى
الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الايمان ووصفهم بقوله الابرار اي الصادقين الا تقيا
جمع بر فهو بر ونصب فضلا على انه مفعول له وايدا يعني قواه وشد عضده
بهم فهم رضي الله عنهم خير قرن فضل خلق الله طرا بعد رسله من الادميين
والملائكة وبجزا نبيا يه وذكر لانهم قدوة هداة بهم يعني باقوالهم وافعالهم
واحوالهم كان يقتدي يعني يا تم في اقامة الدين وهو ما شرعه لنا مولانا
كل من اقتدى من الاخيار وما خذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود
اخرجه الترمذي وله في رواية عن حذيفة اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا
بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر الحديث وقوله عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقوله صلى الله عليه وسلم
اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد احببت ان اثبت في فضلهم
فصلا ترغيبا في محبتهم واستنطارا للرحمة عند ذكرهم برفيع رتبتهم كيف وعند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة فاقول وبالله التوفيق **فصل** في
فضايل الصحابة رضي الله عنهم لجملة خرج الشيخان والترمذي وابو داود والنسائي
كلهم عن ابن الاثير في جامع الاصول من رواية عمران بن حصين رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)